

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانية تطبيقية

المحتوى التعليمي في نصوص كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الأول والجيل الثاني - دراسة مقارنة -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:
- لونس زاهية

إعداد الطالبتين:
- ساعد حسبية
- شطابي فاطيمة

لجنة المناقشة

- 1- د/..... رئيساً
- 2- أ.د. لونس زاهية..... مشرفاً ومقرراً
- 3- د/..... عضواً مناقشاً

السنة الجامعية
202/2019

شكر وعرهان

بعد إتمام هذا العمل المتواضع أتقدم بعميق الشكر وجزيل العرفان للتي أفادتنا بتوجيهاتها، فاستفدنا من علمها وتواضعها، ولمسنا فيها حسن الخلق وسعة الصدر كانت دائما تشد أزرنا وترفع من شأنينا وتقوى عزائمنا، فلنصائحها كُررُ عالية وتوجيهاتها لآلي، إلى أستاذتنا ومشرفتنا "لunas زاهية".

كما نتقدم بخالص الشكر والثناء للجنة التي حبت عملنا بقبول مناقشته. وأهدت لنا عيوبنا حتى تعطي هذا العمل مصداقية ودقة، حتى نبني عليها في مشوارنا العملي.

والشكر الخالص والثناء الصادق لأولياننا حفظهما الله فقد كانوا خير عون لنا طوال المشوار الدراسي، ودون أن ننسى إخواننا وأخواننا وزوجي

الإهداء

إلى من علمني الصبر والنجاح وجعل مني المرأة الصالحة، والتلميذة المجتهدة
وبذل الغالي والنفيس لأعيش في عز وهناء إلى النهر الذي لا ينضب بجنانه

"أبي الغالي"

إلى أيقة الظل الوارق إلى من حملتني وهنا على وهن وسهرت الليالي لتراني حية بين أحضانها، تفرح بفرحي، وتحزن
بجزني، أنارت دربي بالتربية الحسنة، وقومت أخلاقي بنصائحها.

"أمي الحنونة"

فبارك الله في عمرها وأدام عافيتها ونور قلبها بنور الرفيق والصدیق إيمانه وجعلها من المصطفين الاخيار في الدنيا
والأخيرة.

إلى من ساندني في السراء والضراء وكان لي نعم الرفيق والصدیق ووقف معي إلى آخر حرفٍ من هذا العمل إلى
زوجي الفاضل.

إلى أحواتي نسيمة ودليلية ومليكة ونصيرة، أنار الله دريهم بطاعته وزينه بإيمانه ووقفهن الله في حياهم.

إلى أساتذتي وزملائي ومن نذر نفسه ووقته لطلب العلم وتبليغه.

أهدى هذا العمل.

حسيبة

إهداء

أول شكر إليك يا رحمان يا من قدرتني بالعلم لأصل إلى بر الأمان

- إلى اللذين قال فهيمما الرحمان " وبالوالدين إحسانا "

إلى أبي رحمه الله

إلى أمي قرة عيني

إلى فلذة كبدي إبني الغالي " ريان " حفظه الله

إلى كل من ساندني وكان عوناً لي في مشواري الدراسي " زوجي " أطال الله في عمره

إلى كل إخوتي وإخوتي

فاطيمة

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداء

أ.....	مقدمة:
5.....	مدخل المفاهيم والمصطلحات
5.....	1- اللغة.....
5.....	2- التعليم.....
6.....	3- كتاب القراءة المدرسي.....
7.....	4- النص.....
8.....	5- القراءة.....
9.....	6- المدرسة الابتدائية.....
9.....	7- الجيل الأول.....
10.....	8- الجيل الثاني.....

الفصل الأول: تعليمية النصوص

12.....	1-1- مفهوم النص التعليمي.....
14.....	1-2- معايير انتقاء (الاختيار) النص التعليمي.....
18.....	1-3- أساسيات النص التعليمي.....

الفصل الثاني: دراسة مقارنة للنص التعليمي الجيل الأول والجيل الثاني

28.....	1- تمهيد.....
29.....	2- تحليل نصوص كتاب اللغة العربية الجيل الأول.....
45.....	3- تحليل نصوص كتاب اللغة العربية الجيل الثاني.....
53.....	خاتمة.....

الملاحق

مقدمة

حثّ الإسلام النَّاسَ على طلب العلم فكان أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: "اقرأ"

باسم ربِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) النَّبِيُّ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم (5)، سورة العلق.

فموضوع التّعليم وطرائقه موضوع هام عند كلّ الأمم والحضارات عبر العصور وهو اليوم من المجالات التي أصبحت في سباق مع الزمن وقد كان موضوع اهتمام وعناية من طرف العلماء والباحثين والفلاسفة، فهو مجال يحتاج الكثير من التمحيص والتدقيق فقد كتبت فيه الكتب وألّفت فيه البحوث وعقدت له المؤتمرات وأقيمت له الندوات.

إنّ القراءة والكتابة والتعبير كفاءات متصلة ببعضها البعض ولا يقتضي إلى مسارها معرفة اللغة من حيث هي نظام فحسب، بل معرفة كيفية توظيفها في وضعيات حقيقية، ولمقاصد متعددة تصمم لنا نصوص متنوعة تهدف إلى تنمية الملكات لدى المتعلم وتعبّر عن واقعهم ومحيطهم من شأنها أن تغرس نزعة عقلية في سلوك المتعلمين وفي طريقة تفكيرهم، إذ يعتبر النصّ التعليمي قطب روعي في العملية التعليمية فهو يشكل عملا إجرائيا في العملية التواصلية بين الطالب والأساتذ باعتباراه عنصرين مهمين في المثلث التعليمي، كما يعدّ الحصييلة المعرفية التي تستدعي من المرسل امتلاك آليات التبليغ والاختزال لنقلها إلى المتلقي فهو أساس جوهري يمكن الاستغناء عنه إلا أنه لا يزال يعاني قصورا معرفيا ولغويا كان عائقا أمامه لتحقيق أهدافه، فالنصّ التعليمي يتشكل في المادة التعليمية التي تعدّ مكونا أساسيا من مكونات العملية التعليمية باعتباره يحمل مضمونا معرفيا ولغويا يتطلب من الأستاذ إفهامه للطالب.

ومن هذا المنطلق يتضح لنا أنّ النصوص التّعليمية تختلف عبر الأجيال وقد لوحظ أهم الاختلافات بين نصوص الجيل الأول، ونصوص الجيل الثاني في مواضع عديدة، وكل هذا أدى بنا إلى طرح إشكالية مفادها: ما هو النصّ التعليمي؟ وما مضمون نصوص الجيل الأول الموجه

للسنة الرابعة ابتدائي وما مضمون نصوص الجيل الثاني الموجه للسنة الرابعة ابتدائي؟ ما هي أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين مضامين نصوص الجيلين؟

هذه التساؤلات دفعتنا إلى الدراسة والبحث في هذا الموضوع وللإجابة عنها والتعرف على مختلف جوانبها سنحاول إتباع الخطة التالية: بدأ بحثنا بمدخل تطرقنا فيه إلى المصطلحات التالية: اللغة، التعليم أو التعلم، المدرسة، القراءة، كتاب القراءة المدرسي، الجيل الأول، الجيل الثاني، وقسمنا البحث إلى فصلين: الفصل الأول نظري جاء بعنوان: النص التعليمي مفهومه، معايير، أسسه ومميزاته وينقسم إلى عنصرين: العنصر الأول: النص التعليمي مفهومه، معايير اختياره وأساسيته، أما العنصر الثاني فجاء بعنوان: النص التعليمي تصميمه أهدافه ومميزاته. فيما يخص الفصل الثاني: جاء تطبيقيا حيث قمنا فيه بدراسة مضمون نصوص الجيل الأول ومضمون نصوص الجيل الثاني للسنة الرابعة ابتدائي، ثم المقارنة بين نصوص الجيلين، تليه خاتمة لما تحصلنا عليه من نتائج.

أما المنهج المتبع في دراستنا فقد اتبعنا منهجان (المنهج الوصفي التحليلي) و(المنهج المقارن) لأنهما ملائمان لطبيعة هذا البحث. كما واجهتنا عدة صعوبات في إعداد البحث منها قلة المراجع وعدم توفرها لظرف فيروس كورونا الذي شهدناه في هذا العالم.

تعددت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها رغبتنا بتناول موضوع في المجال التعليمي التربوي بما أنه مجال عملنا مستقبلا، إن شاء الله.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث وقيمه العلمية والعملية في دراسة وتحليل النصوص التعليمية

الهدف من البحث:

إن الأهداف المرجوة، من هذا البحث تتمثل فيما يلي:

- إظهار مميزات وخصائص النصوص التعليمية في ضوء المقاربة بين النصوص.
- عرض كيفية اختيار النصوص التعليمية وتصميمها.
- بيان أهمية النص التعليمي وعلاقته بالجانب التربوي الحياتي وقيمه التربوية.

الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات تناولت دراسة النص التعليمي في كتاب القراءة السنة الرابعة ابتدائي للجيل الأول والجيل الثاني ولكن اختلفت فيها طريقة وجزئيات دراسة وتحليل الموضوع، أما دراسة موضوع النصوص التعليمية يتميز عن باقي الدراسات الأخرى كونه يعد جديدا في هذا الإطار.

مدخل

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان كثير من النعم وجعله متميزا على جميع المخلوقات الأخرى إذ ميزه بالعقل الذي يعتبر ملكة التفكير والسمة الأساسية التي يقوم بها الإنسان لممارسة أعماله، وقد اهتم الإنسان بالعلم وجعله في المنزلة الأولى للتعلم والقراءة لقوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"

التعليم الابتدائي هو المرحلة الأولى التي يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة كما أنها المرحلة الحاسمة التي يجب أن يتعلم فيها التلميذ القراءة والكتابة بشكل سليم فالتعليم يبدأ من المراحل الأولى.

1- التعليم:

1.1. لغة: "تعلم، يتعلم، تعلم، فهو متعلم والمفعول متعلم، تعليم جمع تعاليم وتعليمات"⁽¹⁾

2.1. اصطلاحا: "ارتبط مفهوم التعليم بالتربية وهو أحد فروعها إذ يتعلق بطرق تدريس الطلاب وأنواع المعارف والعلوم والفنون"⁽²⁾

بمعنى أن التعليم يرتبط أساسا وبالدرجة الأولى بالتربية والتدريس، فالتعليم أساس المنظومة منه التعليمية.

2- اللغة:

1.2. لغة: اللّسن، وحدها أنها أصوات يعر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فُطَّةٌ من

لغوت أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة وقلة وثبة، كلها لوقتها وأوانها"⁽³⁾

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ط1، 1429هـ، 2008م، ص 1541.

² - المرجع نفسه، ص 1542.

³ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ط الرابعة، ج13، 14، ص 214.

2.2. اصطلاحاً: مفهوم مثالي يشير إلى الذخيرة المخزنة في عقول الناطقين والتي تمكنهم من إنتاج الكلام وفهمه، كما انها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.⁽⁴⁾

تعتبر اللغة بالنسبة للتربويين الذين يشرفون على تعليم الأطفال في السنوات الأولى الأساسية الأولى "باللغة أساس في كثير مما يعلم أن يفشل في عمله الأطفال داخل المدرسة، كما أنها السمة التي تميز الإنسان عن الحيوانات الأخرى وتعتبر نظم من الأصوات والمعاني التي ندعوها لغتنا الإنسانية"⁽⁵⁾.

"فاللغة تعبير مدهش عن قدرة الله سبحانه وتعالى التي لا تنتهى، فنواة اللغة هي صوت الإنسان وأعضاؤه النطقية"⁽⁶⁾

3- كتاب القراءة المدرسي: كتاب القراءة يشمل موضوعات متصلة بالمواد التي يدرسها التلميذ في المدرسة وغيرها، وذلك لتنمية مهارات القراءة الأساسية.

ولكتاب القراءة المدرسي أنواع منها:

"كتاب مطالعة أساسي هو كتاب مدرسي يستخدم لتدريب التلاميذ على القراءة وغالباً ما يكون جزءاً من سلسلة متدرجة وكتاب مطالعة متدرج مصمم لتعليم التلاميذ القراءة عند مستويات متدرجة وكتاب قراءة إضافي هو كتاب قراءة بجانب كتاب القراءة المدرسي، يتيح للتلاميذ خبرة إضافية ومراثة أكثر في القراءة"⁽⁷⁾ تبعث كتب المطالعة في نفوس التلاميذ حب البحث والاكتشاف، وحب التعلم، إذ تدفعهم دائماً إلى بذل المزيد من الجهود حتى يتمكنوا من النجاح والتفوق في دراستهم.

⁴ - حسين شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار شادوا، القاهرة، 2005، ط، الأولى، 1424هـ، ص 247.

⁵ - طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، 2011، ص 139.

⁶ - المرجع نفسه، ص 140.

⁷ - حسين شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص 245.

4-النص:

1.4. لغة: النص دفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما اظهر فقد نص وهو التوقيف والتعيين على شيء ما ونص الأمر شدته⁽⁸⁾

2.4. اصطلاحا: ارتبط مفهوم النص بصفة عامة عند العرب بما هو مكتوب وخاصة كتاب القرآن والسنة والتفاسير.

أما المحدثون من العرب فقد تأثروا بما ورد في الدراسات الغربية التي اعتنت بمفهوم النص باعتباره يمثل نسيجا فهو "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات وتربط "جوليا كريستيفا" مفهوم النص بالتناص باعتباره تداخلا مع النصوص السابقة عليه والمتزامنة معه، فالنص عندها نصوص ترتبط بإعادة الإنتاج والتشكيل"⁽⁹⁾

إذن النص هو القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالاته كما أن النص هو مجموعة من التراكيب الأساسية داخل الاستعمالات اللغوية، إذ أنه يشير إلى عملية الفهم والتأثير والكشف عن الروابط الداخلية في النص وكذا الروابط الخارجية"⁽¹⁰⁾

إن مسألة وجود تعريف جامع مانع للنص مسألة غيرمنطقية من جهة التصور اللغوي ومع ذلك تظل محاولة الوصول إلى تعريف يضم أكبر عدد من الملامح الخارقة للنص محاولة طموحة.

يعرفه "هرتمان, hertma" بأنه "علامة لغوية أصلية تبرز الجاذب الاتصالي والسيميائي.

⁸-ابن منظور، لسان العرب، ص 271.

⁹- خليفة ميساوي المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الامان، الرباط، 2003م، ط الأولى، 1434هـ، 2003م، ص 176، 177.

¹⁰- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار بار للطباعة، القاهرة، طالأولى، ص 116، 117.

كما يعرفه "برينكو berinko" بأنه تتابع متماسك من علامات لغوية او مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى"

"النص إذن مجموعة من الأحداث الكلامية، التي تتكون من مرسل للفعل اللغوي ومنتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بمضمون الرسالة وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل"⁽¹¹⁾

5-تعريف القراءة

1.5. لغة: "اسميت الشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها يقال: قرأ، يقرأ، قراءة وقرأنا"⁽¹²⁾

2.5. اصطلاحاً: يعتبر مفهوم القراءة عن علماء الغرب هو تعرف على الرموز المطبوعة، وفهم لهذه الرموز المكونة للجملة والفقرة والفكرة"⁽¹³⁾

"كما أن هناك مفهوم متطور لعملية القراءة إذ أنها نظر واستبصار وادراك بصري ما هو الا بداية عملية القراءة أي رؤية الرموز المطبوعة بالعين، مع تدبرها والتفكير فيها ويخرج من مفهوم القراءة ما ليس منه كالاستماع وقراءة العميان عن طريق اللمس، في هذا الجانب من عملية القراءة يدرك التلميذ الكلمة ويحولها من رمز لا معنى له إلى كلمات ذات دلالة محددة"⁽¹⁴⁾ القراءة هي ضرورية للتلميذ حتى يتمكن من الاتصال بغيره، وهي كذلك تساعد على تعلم المواد الأخرى كالحساب والجغرافيا والعلوم، وهي غاية ووسيلة في آن واحد.

6-المدرسة الابتدائية:

1.6. لغة: "بمعنى الذي يأتي أوالداخل ترتيباً معيناً"

¹¹-سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص 113، 120، 121، 122.

¹²- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ط4، ج11، 12، ص 51.

¹³- طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدية العالمية، ص 216.

¹⁴-المرجع نفسه، ص 218.

إن صفة الابتدائي لا يمكنها أن تصف امرا مسبقا بأمر آخر من نوعه دون تهديد الامر الموصوف بفقدان ابتدائية ويجعله ثانويا فالمسبق يلي السابق أي أنه لا يمكن "ابتداء" السلة.

"وهكذا يمكننا وصف التعليم بأنه ابتدائي، إذ كان يشكل أول مراحل التعليم المؤسس من جهة وإذا كان متبوعا بمراحل أخرى من التعليم من جهة ثانية"⁽¹⁵⁾

2.6. اصطلاحا: "هي تلك المدرسة التي تقبل الأطفال من سن الخامسة أو السادسة كشرط لتقبلهم فيها حتى من العاشرة او الحادية عشر أو اثني عشر سواء التحق هؤلاء الأطفال بالحضانات أو رياض الأطفال أم لا وسواء كانت هذه المدرسة هي مرحلة التعليم الإلزامي وحدها او انتقلوا بعدها إلى مدرسة أخرى أو أكثر ليتموا المرحلة الإلزامية من التعليم"⁽¹⁶⁾

7-الجيل الأول

اتبعا الجيل الأول منهاجا تقليديا كلاسيكيا قديما، كما أن الأستاذ هو أساس العملية التعليمية والتلميذ يقوم بعملية التلقي والاستماع فقط ويبدأ هذا الجيل من الاستقلال الجزائري في حوالي 1962 إلى 1968.

8-الجيل الثاني:

هو اتباع لمناهج حديثة ومتطورة، كما ان التلميذ في هذا الجيل هو أساس العملية التعليمية فهو العنصر الأساسي في المنظومة التربوية ويركز الجيل الثاني أو الجديد على طريقة التدريس بالكفاءات التي تعمل على تطور الطفل وجعله ناجحا، وبدأ في حوالي 2003 إلى 2004 إلى تاريخا الحالي.

¹⁵ - بلحسين رحوني عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري، جامعة وهران، 2011، 2012، ص 138.

¹⁶ -المرجع نفسه، ص 139.

الفصل الأول

النص التعليمي: مفهومه، معايير اختياره، أساسياته ومميزاته

1- النص التعليمي مفهومه، معايير اختياره وأساسيته.

1-1- مفهوم النص التعليمي.

1-2- معايير اختيار النص التعليمي.

1-3- أساسيات النص التعليمي

2- النص التعليمي، تصميمه، أهدافه ومميزاته

2-1- مميزات النص التعليمي

2-2- أهداف النص التعليمي

2-3- طرق النص التعليمي.

يشكل النص محورا مفاهيميا كلاميا تستعرض فيه كل القضايا اللغوية والأنماط المعرفية، ويعزز من القدرة الإتصالية التي تصل المتعلم بجوانبه الحياتية، "ويعتبر النص لوحته ترتسم فيها منعطفات الفكر الإنساني، بمختلف مظاهره الفكرية، وتعليماته التعليمية، ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن النص التعليمي مركزا بنائيا تقوم عليه الحركة التعليمية وفق ما يتناسب مع البرامج التربوية، ولكفاءات والقيم التركيبية المؤسسة له".⁽¹⁾ وهذا ما يجعل النص التعليمي ذو أهمية كبيرة في حياة المتعلم من الجانب اللغوي والفكري والمعرفي.

يعد النص التعليمي الشكل اللغوي الذي تشتمل عليه دروس الكتاب اللغوي التعليمي بحسب الميدان الذي يتعلق به، سواء كان ميدان فهم المكتوب الذي يحقق كفاءة القدرة القرائية لدى المتعلم، ويكون أسلوبه حواريا أو سرديا، أو ميدان فهم المنطوق الذي غرضه تحقيق كفاءة الإستماع لدى المتعلم، ومن هنا فإن غاية النصوص التعليمية هي وقوف التلاميذ على مواطن الجمال الفني، وتعويدهم على إجادة الإلقاء وحسن الأداء التمثيلي، وكذا اكتساب المتعلم مهارات تتناسب مع قدراته.⁽²⁾

فإن النص التعليمي يتوقف عند فهم المنطوق عن طريق الإستماع وذلك بأن يلقي الملقى أفكاره على شكل نص منطوق وعلى المتلقي الفهم و الإستماع مع التركيز في الأفكار، كما أن النص التعليمي المكتوب نفهمه عن طريق القراءة الجيدة مع الإستيعاب في الفهم، وبالتالي فالنصوص التعليمية لها غاية واحدة ألا وهي تنمية فكر المتعلم بشكل سليم.

يعد النص التعليمي وسيلة تواصل وأداة ابداع، ومكونا من مكونات الهوية، أي أن النص وسيلة وأداة تعكس صورة المجتمع، فلا يمكن فهم النصوص بعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعنيين.⁽³⁾ فالنصوص تتعلق بالمجتمع ارتباطا وثيقا، إذ من الظواهر الاجتماعية تستطيع أن تكون نصا فالنصوص التعليمية مرآة تعكس المجتمع الذي نعيش فيه، فلا يمكن أن تكون نصا بعيدا عن المجتمع.

¹ - ينظر: حسيني عبد القادر، معايير انتقاء النص التعليمي وخطوات تدريسه، مجلة رفوف، المجلد السادس، 2018، ص 65.

² - المرجع نفسه، ص 71

³ - فواز معمري، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 444.

النص التعليمي من أهم وسائل التخاطب والتفطير⁽⁴⁾، أي أن النص التعليمي من خلاله يمكننا أن نخاطب الآخرين فهو وسيلة التفكير والتعبير مما نفكر به وبه نخاطب الآخرين سواء عن طريق النطق أو الكتابة، ونعبر عن أفكارنا المختلفة.

1-2-2-1- معايير انتقاء (الاختيار) النص التعليمي:

أصبح النص التعليمي مادة تعليمية قائمة بذاتها لها قواعدها وطرق تدريسها وهذا ما دفع بوزارة التربية والتعليم إلى الإستعانة بآليات وتقنيات علمية لتصميم واختيار النص التعليمي في الوقت الذي أصبح فيه كل المتعلمين تقريبا يخرجون من بيئة متعلمة ويتجهون إلى المدرسة وهم مزودون بقدرات معرفية ولغوية تسهل عليهم عملية التحصيل.

فالنص التعليمي يجب أن توفر فيه عدة معايير يسير عليها ويقتضي أن تكون الأسس المكونة له متوافقة مع مستوى المرحلة التعليمية للمتعلم ومن أهمها ما يلي:

1-2-1-1 معيار الصدق:

يحكم هذا المعيار على النص التعليمي بأنه صادق إذا عمل على تحقيق الأهداف الموضوعية لتحقيق التعلم الفعال (التعلم الإتقاني)، بحيث تركز هذه الأهداف على تنمية تفكير المتعلم، وتكون متجهة نحو المنحى العملي ومراعية للفروق الفردية بين المتعلمين⁽⁵⁾. أي أن النص التعليمي لكي يكون صادقا لا بد من مراعاة الدقة ومن أجل تحقيق الأهداف ذلك من أجل تنمية فكر متعلم بشكل سليم فتعليم اللغة لم يعد مجرد مسألة تعنى بتلقين المتعلم القواعد المجردة، بل هو مسألته تعنى بتوظيف تعلم هذه القواعد في حياة المتعلم ممارسة سلوكا⁽⁶⁾، أي أن تعليم اللغة تعد مسألة جدية يتعلم فيه التلميذ شتى القواعد التي تتعلق بحياته وكذا مساره الدراسي وبهذا يكون وبهذا يكون لهذا المعيار أهمية بالغة في اعتماد النص التعليمي من قبل المعلم لماله من أثر على سلوك المتعلم الوظيفي.

⁴ - المرجع نفسه، ص 445.

⁵ - حسيني عبد القادر، معايير انتقاء النص التعليمي وخطوات تدريسه، مرجع سابق، ص 72.

⁶ - سمير شريف إمسيتية، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ص 183.

"كما أن الصدق يقتضي التأكد من صحة المعلومات التي نختارها لمحتوى المنهج"⁽⁷⁾. أي أن المعلومة لكي تكون صحيحة صادقة لا بد من التأكد منها أولاً ثم تطبيقها بعد اختيارها بشكل متقن.

1-2-2-2 مهيار الأهمية:

"يكون النص التعليمي ذو أهمية بالغة إذا أعطاه المتعلم أهمية إذا كان المحتوى أساسياً بالنسبة لحقل المعرفة"⁽⁸⁾، أي أن النص لكي يكون مهماً لا بد من إعطائه أهمية في المجال المعرفي، كما أنه كل ما يثير الإهتمام من الأمور (موضوع ذو أهمية كبرى)⁽⁹⁾ خاصة فيما يتعلق بالمعلومات التي تسرد داخل النص، كما يعد النص التعليمي خصامها إذا اشتمل على مجموعة من المفاهيم والتعليمات بالإضافة إلى ما يتضمنه من الحقائق والمعلومات ويعرف المحتوى المعرفي للنصوص التعليمية بأنه المعلومات والمعارف التي تتضمنها المادة التعليمية، وتهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة وهذه المعلومات والمعارف تعرض للطالب مطبوعة على صورة رموز أو أشكال أو صور أو معدلات أو معادلات، وقد تقدم إليه بقالب سمعي أو سمعي بصري على حسب ما يقتضيه المقام.

1-2-2-1 معيار اهتمامات المتعلم:

يعد اهتمام المتعلم بالنص التعليمي ذو أهمية كبيرة فكلما زاد اهتمام المتعلم كلما زادت رغبته في التعلم واكتساب المعرفة.

أكدت عدة نظريات في التعلم العلاقة القائمة بين النجاح الدراسي والإهتمام الذي يمنحه المتعلم المعرفة باعتبار أن الإهتمام يشكل عاملاً مؤثراً على الإقبال على المعرفة. وبهذا نفهم أن معيار الإهتمام لا بد أن يكون موجوداً بالقوة عند التلميذ لكي يستطيع إكتساب المعرفة.

⁷ - عبد المنعم حسن الملك، عثمان احمد صالح الصبيحي، أسس النص التعليمي لتعليم اللغة العربية، لناطقين بغيرها المجلة العلمية، جامعة سيوط، العدد الرابع، ج2، أكتوبر 2016، ص 14.

⁸ - عبد المنعم حسن الملك عثمان، أحمد صالح الصبيحي، أسس تصميم النص التعليمي، مرجع سابق، ص 87.

⁹ - أحمد مختار عمر، معجم العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 2008م، ص 101.

إذ يؤدي إهمال اهتمامات المتعلم إلى فقدان الدافع لديه عن التعلم⁽¹⁰⁾ فالدافع يزيد المتعلم اهتماما ومن هنا سالمت التوجيهات الحديثة في وجود غرض واضح يدفع التلاميذ نحو التعلم، فهي تهتم بإتاحة الفرصة لكي يشترك التلاميذ اشتراكا فعليا في اختيار الموضوعات والمشكلات التي تمس نواحي هامة من حياتهم⁽¹¹⁾. أي كلما كان دافع المتعلم كبير كلما زادت معرفته وبالتالي مواجهة مشكلاته التي تواجهه في حياته اليومية.

ومن هذا نفهم أنه لا بد من معرفة المشكلات والموضوعات التي تعرقك اهتمام المتعلم وإيجاد حلول لها، فوضوح الغرض من النص التعليمي له تأثير في دفع المتعلم نحو بلوغه للعمل من أجل هدف واضح يتجه نحوه المتعلم عن تبلغه غير العمل من أجل هدف غير واضح⁽¹²⁾، وهذا يعني أن المتعلم يسعى إلى هدف واضح من أجل بلوغ عمله. إذ الإهتمام ضروري للمتعلم حتى يبلغ هدفه المنشود وإيجاد حلول لمشاكله الحياتية المختلفة .

1-2-4 معيار القابلية للتهم:

يعد معيار القابلية للتعلم من أدق المعايير ، كون قابلية التعلم هي قابلية النمو، وفهم استكشاف الذات والإستعداد للتغيير، والشوق للحياة، ولا شك أن قابلية التعلم تزداد بازدياد حب التعلم وبهجته⁽¹³⁾، فكلما زادت قابلية التلميذ لتعلم وحب له كلما كان نموه سريع وفكره نشيط فالتعلم نشاط اجتماعي تنعكس فيه كافة ما في المجتمع من قيم ومعايير ونظم يتأثر بها ويؤثر فيها، فعندما تنتشر بهجة الحياة في المجتمع تفيض في الفرد بهجة التعلم⁽¹⁴⁾.

كما يتم تجسيد هذا المعيار من خلال مراعاة النص التعليمي لقدرات المتعلمين فمن الضروري أن يراعي واضعوا النصوص التعليمية للكتاب المدرسي الفروق الفردية بين التلاميذ، وذلك بان تكون

¹⁰ - علي عبد الله الياقني، أساسيات النص التعليمي، مجلة التربية الوطنية القطرية للتوجيه والثقافة والعلوم، العدد 130، 1999، ص 108.

¹¹ - إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 55.

¹² - المرجع نفسه، ص 57.

¹³ - (إبناءء) رجاء محمد ديب الجاجي، داود عبد الملك الحدايي، عبد الله عثمان الحمادي، بناء مقياس حب التعلم للبالغين، المجلة الدولية لتطوير التفوق، العدد 18، 2019، ص 62.

¹⁴ - ينظر المرجع نفسه، ص 62.

النصوص الموضوعية مقارنة في السهولة والصعوبة على أن يكون معظمها مناسباً لمستوى التلاميذ⁽¹⁵⁾، ومن هنا نفهم أنه لا بد من مراعاة الفروق الفردية لدى التلاميذ وذلك من خلال النظر إلى مستواهم ومن حيث استيعابهم ودرجة ذكائهم من خلال النصوص والقراءة، والفهم الجيد لها فقد تكون النصوص سهلة وقد تكون صعبة.

كما يراعي مثل هذه التفاوتات في الصعوبة والسهولة عند بناء التدريجات اللغوية المختلفة، بحيث يراعي مجملها عامة التلاميذ، وقليل منها المتفوقين، بينما يأخذ الضعاف تحصيلات بقدر مساوٍ للقدرة الذي يراعي به المتفوقين⁽¹⁶⁾.

5-2-1 معيار العالمية:

يحدد معيار العالمية من خلال النص التعليمي الجيد والذي يشمل مشكلات عالمية وإقليمية، ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات⁽¹⁷⁾، أي أن النص التعليمي يوجه المشكلات العالمية المختلفة ويعبر عنها وقصد إيجاد حلول لها، وبذلك نحن بحاجة إلى قراءة ابتكارية للنصوص التعليمية لا لنجعل القارئ مستوعباً لما يقرأ ونافعاً له، بل إنها تتعدى ذلك كله إلى التعمق في النص التعليمي المقرر عن التوصل إلى علاقات جديدة، وتوليد ذكريات وحلول متنوعة للمشكلات الاجتماعية على تفعيل هذه الحلول، وهذا ما يجعل القراءة تتماشى، والمضمون الفكري واللغوي للنص التعليمي لذلك فإن تنمية القدرة على القراءة الابتكارية لدى المتعلمين أمر مرغوب فيه، لأنها تساعد في مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم بكفاءة وتطور حياتهم وتنمي الإنتاج⁽¹⁸⁾ أي أن النص التعليمي يسعى من خلال معيار العالمية إلى إيجاد حلول متنوعة للمشكلات الاجتماعية ومن هنا فتنمية القدرة الابتكارية لدى المتعلم تساعد على حل مشكلاته في مجتمعه وتنمية فكره اللغوي

¹⁵ - سمير شريف استينية، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ص 187، 187.

¹⁶ - المرجع نفسه، ص 187.

¹⁷ - علي عبد الله اليافلي، أساسيات النص التعليمي، ص 108.

¹⁸ - ينظر: خديرالغيلي، تعليمية اللغة العربية وآدابها في الجامعة، ص 365.

3-1 أساسيات النص التعليمي

تركز عملية بناء النصوص التعليمية داخل الكتاب المدرسي على أسس علمية مهمة منها النفسية والمعرفية والمنهجية، وسنعرضها على النحو الآتي:

1-3-1 الأسس النفسية:

إن الأسس النفسية من أهم المؤثرات التعليمية لنقل المعلومات بشكل سليم لدى التلميذ، إذ أن اهتمام المعلم بالجانب النفسي للمتعلم هو الأساس من صلب التعلم ذاته، كما أن اكتساب المعرفة لدى الطفل بحصول تغيير في السلوك الذي لا يعني شيئاً سوى تكيف الطفل مع محيطه داخلياً وخارجياً، أي على مستوى الفكر وعلى مستوى السلوك⁽¹⁹⁾، فالنص التعليمي الذي يبنى على أسس نفسية يسهر في اكتساب المتعلمين سمات سلوكية مرغوبة، مراعيًا بذلك ميولهم واتجاهاتهم وقدراتهم ومهاراتهم واستعدادهم، "فالبعد النفسي للنص التعليمي يعبر عن محاولة جعل مادة التدريس كالنصوص والتمارين والأسئلة والتراكيب والجمل والكلمات متوافقة مع حاجات التلاميذ وميولهم وخيراتهم ومستوى مداركهم"⁽²⁰⁾، إذ لا بد من أن تشمل النصوص التعليمية على أساليب إثارة عواطف وإحساس وانفعال المتعلم، كما في عرض القصص والنصوص الأدبية وبعض الحقائق الدينية⁽²¹⁾. ومن هنا نفهم أن النص التعليمي لا بد أن يراعي فيه الجانب النفسي الذي يشتمل على العواطف والإحساس، وبالتالي مراعاة رغبات وميول التلاميذ

كما ينبغي أن يراعي في النص التعليمي خيارات تساعد على اكتساب مهارات المتعلمين ومستوى نمو شخصيتهم بأبعادها المختلفة⁽²²⁾. أي أن الجانب النفسي في النص التعليمي يساعد المتعلم على اكتساب المهارات المختلفة، ويقوي شخصيته حتى يتمكن من النجاح في مشواره الدراسي

إذ أن لشخصية المتعلم دوراً كبيراً في تعلمه وذلك من خلال الرفع من مستواه أو العكس، فكلما كانت شخصية المتعلم قوية كلما كان جانبه النفسي أقوى، "كما أن الأساس النفسي لبناء النصوص

¹⁹- ديب فاطمة، الأساس النفسي في العملية التعليمية التعلّمية، جامعة تلمسان (الجزائر)، ص 150.

²⁰- ينظر المغيلي خدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية، ص 9.

²¹- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط4، 1968، ص 36.

²²- أحمد صالح الصبيحي، عبد المنعم حسن الملك عثمان، أسس تصميم النص التعليمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مرجع سبق ذكره، ص 405.

يقتضي مجموعة المقومات أو الركائز أو القواعد ذات العلاقة بالطالب أو المتعلم من حيث اهتماماته وقدراته وميوله⁽²³⁾ إذ ينبغي أن تشمل النصوص التعليمية على أساليب إثارة عواطف المتعلم وإحساسه وانفعاله عند عرض القصص والنصوص الأدبية وبعض الحقائق الدينية وأن يراعي في تصميم محتوى النص التعليمي العمليات العقلية العليا كالإدراك والحفظ والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير⁽²⁴⁾ أي أن النصوص التعليمية لا بد لها أن تراعي الجانب النفسي بالإحساسات والإنفعالات وخاصة في القصص والنصوص الأدبية

1- الأسس المعرفية:

تعد المعرفة كل العمليات العقلية عند الفرد من إدراك وتعلم وتذكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص⁽²⁵⁾، أي أن الإدراك في التعلم ضروري للفرد حتى يتفاعل مع مجتمعه ويتوصل معهم بشكل سليم. كما أن المعرفة إدراك البيانات والمعلومات والإرشادات والأفكار التي يحملها الإنسان أو يمتلكها المجتمع في سياق دلالي وتاريخي محدد وتوجه السلوك البشري فرديا وجماعات⁽²⁶⁾، إذ أن المعرفة أهم شيء يجب التركيز عليه في العملية التعليمية فإكتسابها يكون بالفهم والإدراك التام لما هو داخل النصوص التعليمية، واكتساب المعرفة يتحدد في أحد الأشكال الآتية:

- أ. عبارات لفضية فيكون قادرا مثلا على تسميع مختارات أدبية أو فقرة من كتاب أو تعريف معين.
- ب. التعبير في الفكرة العامة لفقرة ما أو حدث من الأحداث أو عملية أو جانب آخر من خبرة يستطيع الشخص أن يعبر عنها بألفاظ من عنده.

²³ - وجيه المرسيأبولين، الأساس النفسي لبناء المناهج، جامعة الأزهر الجمهورية مصر العربية، وجامعة طيبة بالمدينة المنورة، نشر في 22 نوفمبر 2012، ص 52.

²⁴ - أحمد صالح الصبيحي، عبد المنعم حسن الملك عثمان، أسس تصميم النص التعليمي لتعليم اللغة العربية للناطقين، بغيرها، ص 406.

²⁵ - مؤيد سعيد سالم، تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام، دار الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2002، ص 184.

²⁶ - محمد الباخر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، ص 6.

ت. تطبيق مبدأ عام أو مفهوم أو قاعدة يستطيع الشخص أن يطبقها مع موقف وحالة أو مشكلة هيئية.⁽²⁷⁾ وهذا يعني انه كي يكتسب المتعلم المعرفة لابد له من مراعاة كل النقاط المذكورة أعلاه دون إنقاص منها حتى تكون معرفته مكتملة من العبارات والتعبير والقواعد.

1-3-3 الأساس المنهجي:

إن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشأت بواسطة المجتمع للتتوب عنه تربية الشيء بالصورة المرغوبة، بأسلوب منظم ومقصود والمدرسة على هذا النحو لا يمكن أن تقوم بدورها إلا بواسطة مجموعة من المناهج التي تكون في مجملها تلك الصورة المرغوبة لعملية التربية التي يريدها المجتمع تحقيقا لأهدافه العامة، واستمرارا لوجوده فاعلا مؤثرا في تيار الحياة الإنسانية، كما يعد الأساس المنهجي في النص التعليمي أساس مهم يعتمد التلميذ في تعلمه إذ لا بد له من أن يتبع منهج يسير عليه في تعلمه للنصوص "ولما كانت التربية شأنًا من شؤون الحياة الإنسانية فإن المنهج التربوي وسيلتها به يعدل السلوك، وتنمي القدرات، وتهذب الأخلاق وتنمي الميول"⁽²⁸⁾ أي أن المنهج التربوي يهتم بشؤون الحياة والسلوكات الموجودة فيه وبالتالي إبعاد الأخلاق السيئة وتهذيبها ويقوي دافع وميوله الإنسان كما أن النص التعليمي يشكل البنية التي يتكون منها المقرر الدراسي من خلال الدرس أو الوحدة التعليمية، ونظرا للتطورات التكنولوجية في مختلف الميادين الحياتية، أصبح النص التعليمي في إستراتيجية تفريد التعليم عنصرا من العناصر المكونة لما يكون بالأزمة التعليمية.⁽²⁹⁾ يعني هذا أن التعليمي يتمشى مع التطورات التكنولوجية في مختلف الميادين.

هذا بالإضافة إلى تزايد الحاجة إلى تفريد التعليم ليتماشى مع قدرات الفرد واحتياجاته ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.⁽³⁰⁾ يعني هذا زيادة الحاجة إلى رفع مكانة التعليم وجعله في المرتبة الأولى قصد الرفع من قدرات المتعلم وبالتالي مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بشكل صحيح

²⁷ - خديرا مغيلي، مجلة الواجبات للبحوث والدراسات، الجامعة الإفريقية العقيد احمد دارية، أدرار، 2010، ص 365.

²⁸ - محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 21.

²⁹ - المغيلخدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في متوسط التعليمية، استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة، متوسط بالمدرسة الجزائرية، ص 16.

³⁰ - حافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط01، 2000، ص 255.

2- النص التعليمي: تصميمه، أهدافه ومميزاته

2-1 مميزات النص التعليمي:

يحتل النص التعليمي مكانة وظيفية فاعلة في إنجاح العملية التعليمية واستغلاله في مرحلة من مراحل إنجازها، يسهل على المتعلم إدراك محتوى القرارات⁽³¹⁾، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن النص التعليمي له دور فاعل في إنجاح العملية التعليمية وهذا من أجل رفع من مستوى التلميذ الدراسي وتنمية أفكاره وتفكيره بشكل سليم، بالتالي تحسين مهارات النطق والفهم لديه وتحسين لغته، ولا يرقى النص التعليمي إلى أن يكون كذلك إذا لم يخضع لشروط تضمن وظيفته، ومن بينها تفاعل المتعلم مع النص الوسيلة، فعامل التأثير الذي تحققه فضاءات ثقافية وسوسولوجية متنوعة ومتعددة، تغني معانيها وتقويها وتمهد لقوة التأثير وعمقه، لتتصب عامل إدراك فاعل تلك العناصر التي ينسج بها النص، ولا يمكن أن يتحقق ذلك ما لم تكن هوية النص من هوية المتعلم⁽³²⁾، لأنه وببساطة يختصر ثقافته وانتماءه في قالب فني منسجم مع ما تتطلب العملية التعليمية، وهذا ما فادت به المقاربة النصية في تفاصيلها، فيتأسس النص التعليمي بهذا بأبعاد ثقافية وفكرية تكشف عن الهوية، وتحدد أبعادها بمسحة جمالية تشد المتعلم إليها شداً، فيثير فيه التفاعل لما حواه من كثافة وجدانية بأبعاد وطنية، فتتحرك الحواس لإدراكها وإعادة بنائها على أسس واعية هادفة وهذا ما يجعل النص التعليمي شريكا أساسيا فاعلا في التأسيس لمرجعية وإنتاج المتعلم بهوية معالمها، محددة بهوية النص التعليمي المحرر.

ينتصب النص التعليمي وثيقة تعليمية يكثر توظيفها في تدريس مختلف المواد المقررة، ويستمد قيمته الجلية في العملية التعليمية من خلال ما يوفره لها من إمكانات إنجازها، باستيعاب المتعلم عناصر المعرفة العلمية المستهدفة به، والنص التعليمي ما يميزه أنه أدبي في عمومه، بالمعنى العام المصطلح ولاسيما في نشاط تعليم اللغة العربية، وهي ميزة تجعله يحتكم على ملامح اجتماعية وثقافية تحدد مهامه، وقبل تناول ماله صلة مباشرة به فالقاء الضوء على مفهوم النص واهتمام الدارسين به والباحثين خاصة

³¹ - بويكر الصديق صابري، النص التعليمي والهوية الوطنية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريرج (الجزائر) مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 57، ص 103.

³² - المرجع نفسه، ص 101.

من حيث علاقته بنظرية التلقي وطرائق تناوله بهدف استيعابه إجراء لابد منه.⁽³³⁾ أي أن النص التعليمي يتميز بالأدبية في مفرداته وأفكاره التي تحمل المواضيع الإجتماعية والثقافية المختلفة

كما النص التعليمي وسيلة تواصل وأداة إبداع ووعاء الفكر ومكونا من مكونات الهوية، فالنص يمثل لهذه الأمة هويتها وعمقها الإيماني والروحي، وارتباطها التاريخي، من هنا كانت الخبرة الإنسانية المتراكمة على مر العصور تعكس على اللغة، وبالأخص النص العربي، هذا النص الذي يعتبر ترجما لمجموع من المفاهيم والتصورات التي تتقل الآخرين، فكان سلاحا بيد الآباء من أجل الأصالة في مواجهة الغزو الثقافي والتبعية وذلك من خلال اللغة المستعملة هذه اللغة التي تهوي على بث ذلك النص ونشره.⁽³⁴⁾ يعني أن النص وسيلة التوصل بين الأفراد وتبادل الأفكار فهو يرتبط بالتاريخ ارتباطا تاما فهو يترجم تصورات الآخرين.

ومنها كان النص التعليمي من أهم وسائل التخاطب والتفكير⁽³⁵⁾ فالجميع يعيشون في كيان واحد ويتعاملان بنص كلغة واحدة، ويستشعرون جماليات واحدة، وينفعلون تذوقا وجمالا لما يسمعون، واللغة قادرة على أن ترفع أذواق الأمة جميعا من خلال النص المتعامل به في عملية التعليم والتعلم، فالتعلم عملية ديناميكية قائمة أساسا على ما يقدم للطالب من معلومات ومعارف، وعلى ما يقوم به الطالب نفسه من أجل إكتساب هذه المعارف وتعزيزها.

كما أن من أهم ميزات وخصائص النص التعليمي أنه ان يكون واضحا لا غموض فيه تكون فيه العلاقة بين اللفظ والمعنى مترابطة وظاهرة، سواء كان الكلام منظوقا أو مكتوبا.

2-2- أهداف النص التعليمي

إن الهدف من النص التعليمي هو كشف التلميذ لنماذج من النصوص يمكن أن يصادفها في حياته اليومية الإجتماعية والدراسية، ولا شك أن تعامل معلم الموضوع مع النصوص كهذه يسهم في إكتساب التلميذ آليات طرائق للتعامل مع نصوص مشابهة في مواضيع تعليمية يتم استخدام معظم النصوص التعليمية في مجال التعليم المدرسي وهم يدعمون المحتوى الذي يدرسه المعلمون بناءً على

³³ - بويكر الصديق، النص التعليمي والهوية الوطنية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 57، ص 102.

³⁴ - فواز معمري، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مرجع سبق ذكره، ص 444.

³⁵ - نفس المرجع، ص 445.

خطط المناهج الدراسية، وهذه تعد واحدة من النقاط الأساسية التي يجب الوفاء بها عند إعداد النص التعليمي التوازن بين حجم المعلومات المقدمة للقارئ والحافز لمواصلة التعلم والبحث التي يتم إنشاؤها في ذلك.

"كما يعتبر النص التعليمي من أقوى الوسائل التي تسهم في بناء المجتمع إذ أنه يعكس صورة المجتمع وذلك بوضع نصوص موافقة للمجتمع الذي نعيشه بغرض تسهيل الفهم على المتعلم وهذا من أجل الحد من الصعوبات والمشكلات التي يواجهها المتعلم"⁽³⁶⁾ وهذا يعني أن النص التعليمي يرتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا فهو يدون كل ما نعيشه في حياتنا اليومية وهذا بغرض تسهيل الفهم على المتعلم وهذا إذا دل على شيء إنما يدل على أن النص يعكس صورة المجتمع.

كما أن الهدف من هذه النصوص لتعليمية هو أن يلتقي التلميذ بفكرة مبسطة ممتدة، تعرض عليه نماذج متكاملة من قطاعات الحياة وصورها، وأخلاق الناس فيه ليعيش في هذه الفكرة بعقله ووجدانه ويحمله الشوق إلى معرفة غايتها على تقبلها وإدراك تحصيلاتها وهو في ذلك يتراود بأوان من المعرفة والخبرة والثقافة، ويحصل كسبا لغويا من المفردات والأساليب.⁽³⁷⁾ يعني أن النص التعليمي يوضح للتلميذ أخلاق الناس ويزوده بالمعرفة والخبرة والثقافة، وبالتالي تحصيله اللغوي من المفردات والأساليب وهذا من أجل تنمية المعرفة لدى المتعلم وتنمية قدراته اللغوية.

ومن هنا يتبين لنا أن الهدف من النص التعليمي هو تزويد التلميذ بأفكار قيمة في متناوله، وبالتالي تحسين مستواه اللغوي والفكري ومعرفة القيم الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية الواردة في النصوص وتطبيقها في الواقع المعيشي.

ومن جملة الأهداف أيضا:

"أن تزداد قدرة التلميذ على فهم النصوص، وإدراك نواحي الجمال فيها وعلى تذوقها ونقدتها وتحليلها.

- توسيع الخيال لدى التلميذ وإطلاق العنان لأفكارهم.
- تدريبهم على النتائج الأدبي شعرا ونثرا، قصة ومقالا.

³⁶- ينظر: فواز معمري النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، ص 445.

³⁷- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط4، ص 131.

- إثارة وجدان التلميذ ورهاق شعوره وإحساسه، مثل العاطفة الوطنية⁽³⁸⁾

1-1 طرق تصميم النص التعليمي

من المتوقع أن تستخدم لغة ممتعة وقريبة من القارئ عن استخدام النصوص التعليمية، مع الأخذ في الاعتبار أن مستوى معرفتهم التقنية يمكن أن يكون منخفضاً جداً أو الصفر، عادة ما يكون لمصممو أنفسهم عازمون للغاية وبديهيين عندما يتعلق الأمر بالتعلم، ولكن النص السيء التصميم مع النصائح غير العملية أو نقص المعلومات الأساسية يمكن أن يؤدي إلى ضعف التعلم (عنهما) عندما يتدخل المعلم في العملية التعليمية يجب عليه الإلتزام بالاستفادة من الأدوات والمحتويات التي توفرها النصوص والإعتماد على نقاط قوته ومعرفة كيفية التغلب على أوجه القصور لديه، بحيث تولد المفاهيم له تأثير لا يمحي في حياة التلاميذ.

كما أن لوضوح الخط والرسومات التوضيحية والألوان والمفردات ومستوى صعوبة المفاهيم والتراكيب اللغوية وتنظيم المعلومات أثر على أداء الطلاب في القراءة، لذا على مصممي الكتب المدرسية الذين يرغبون في إنتاج كتب دراسية أكثر منها أن يقوموا بتحديد مستويات المعلومات التي يقدمها النص، إضافة إلى أن المعلومات ذات التصميم الجيد والتي تحتوي على علامات تساعد على إثارة اهتمام الطلاب ومساعدتهم في عملية الإدراك.⁽³⁹⁾

ونفهم من هذا أن كل من الخط في الرسومات التوضيحية والألوان والمفردات لها دور فعال في عملية تصميم النصوص التعليمية، كما أنه من الضروري تكييف عناصر تصميم النص لضمان تنشيط ما لدى الطالب من معلومات بحيث يمكنه استيعاب المعلومات الجديدة في النص وذلك بتعظيمها وإبراز جوانبها المهمة عن طريق العلامات اللغوية والطباعة والرسومات والصور التوضيحية بطريقة تسهل فهم النص المقروء.

كما أن الصور المصاحبة للنصوص تحتوي على حقائق زادت من قدرة التلاميذ على تذكر النصوص المصحوبة وغير المصحوبة بالصور، كما أن استخدام المؤشرات في النص وعلى وجه

³⁸ - نادرة مصاورة، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة، عدد7، ص 318.

³⁹ - ربما سعد الجرف، تصميم دروس القراءة في كتب القراءة المرطلتين المتوسطة والثانوية للبنات بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، مجلة رسالة الطيج العربي، العدد 76، 2003، ص 19.

الخصوص العناوين واعطاء قائمة الأفكار الرئيسية في النص والملخصات تزداد من قدرة الطلاب على تكوين فكرة عن موضوع النص، والإزدياد من قدرتهم على تذكر محتواه.⁽⁴⁰⁾

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الصور أيضا لها دور في التأثير على فكر التلميذ أثناء قراءته للنصوص وبالتالي فهم ما يوجد داخل النص من خلال تلك الصور .

ومع التطورات التكنولوجية الحديثة، طرأت على طرق تصميم ولخراج الدروس والنصوص التعليمية المطبوعة تغييرات كبيرة خاصة في السنوات القليلة الماضية، كانت نتيجتها أن أصبح هناك نصوص مقررة أكثر جاذبية للطلاب من النصوص التعليمية التقليدية، منها نصوص الصحف والمجلات والنصوص المرئية على شاشتي التلفزيون والكمبيوتر والتي تعتمد على الألوان والصوت والصورة، وظهرت نصوص وكتب تعليمية إلكترونية تنافس نصوص الكتب المدرسية التقليدية لذا تبرز الحاجة إلى فحص دروس القراءة لمعرفة مدى مواكبتها للتطورات والنظريات الحديثة في تصميم النصوص التعليمية.⁽⁴¹⁾

ونفهم من كل ما سبق أن تصميم نصوص القراءة تعتمد على الجوانب التالية، عدد صفحات الكتاب، عدد الصفحات التي يشغلها النص والمساحة المخصصة للنص وعدد الصور في الكتاب أو المساحة التي تحتلها الصور وعدد الصور والجداول والرسومات التوضيحية والمساحة المخصصة للجداول والرسومات التوضيحية، ومستوى صعوبة النص .

هذا وتتنوع طرق تعليم النصوص التعليمية وفق غرض القراءة وطبيعة النص المقروء وسن القارئ، ونوع الوعاء الذي يحتوي على النص كالصحف والمجلات ودوائر المعارف والكتب العلمية والمطويات وغيرها.⁽⁴²⁾

⁴⁰ - نفس المرجع، 15.

⁴¹ - ربما سعد الجرف، تصميم دروس القراءة في كتب القراءة المرحتين المتوسطة والثانوية للبنات بالمملكة العربية السعودية، ص 17.

⁴² - المغليخدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، ص 18.

بمعنى أن طرق تعليم النصوص التعليمية تتماشى مع طبيعة النص لغرض قراءته وسن القارئ، أي لا نستطيع أن نضع نصا مستواه أكبر من مستوى التلميذ لذلك علينا مراعاة سن القارئ حتى يسهل عليه الفهم دون تعقيد، بالإضافة إلى نوعية النصوص كالصحف والمجالات...إلخ.

الفصل الثاني

الدراسة المقارنة لنصوص الجيل الأول والجيل الثاني

تمهيد.

- 1- تحليل نصوص كتاب اللغة العربية "الجيل الأول".
- 2- تحصيل نصوص كتاب اللغة العربي "الجيل الثاني".
- 3- نتائج المقارنة بين نصوص "الجيل الأول" ونصوص "الجيل الثاني".

تمهيد:

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل الدراسية، إذ يتعلم التلميذ خلال هذه المرحلة مختلف المبادئ والأساسيات الأولى التي تساعد على نشأته وإعداده بشكل ملائم وتمكنه من تعلم القراءة والكتابة ومهارات النطق بلغة سليمة خالية من العيوب، لذا كان التركيز بالدرجة الأولى على هذه المرحلة لأنها نقطة البداية لدى التلميذ ولعل أهم شيء يساعد التلميذ على تعلم مهارات النطق والكتابة هي النصوص التعليمية "إذ يشكل النص علامة بارزة في الدراسات الألسنية والأدبية والنقدية المعاصرة"⁽¹⁾ حيث اختلفت النصوص بين الجيل الأول والجيل الثاني في عدة اختلافات، من خلال المحتوى والمضمون والشكل إذ يعد الجيل الأول أو الجيل الذهبي جيل تقليدي كلاسيكي، يعتمد فيه التلميذ على الأستاذ في العملية التعليمية، وكانت بدايته منذ بدأ الاستقلال من (1962-1968)، وهي تلك المناهج التقليدية والكلاسيكية كما يعتمد الجيل الأول على طريقة التلقين، أما الجيل الثاني فهو ذلك الجيل الذي يعتمد على منهج التدريس بالكفاءات، والتلميذ هو أساس العملية التعليمية حيث يعتمد على نفسه دون الرجوع إلى الأستاذ، "إذ يركز على المناهج الحديثة في التدريس تميزت نصوصه بالسهولة والوضوح والحدثة والوجاهة"⁽²⁾، وكانت بدايته من (2003-2004).

¹ - مفهوم النص، مقارنة ألسنية نقدية، يحيى بن أحمد الزهراني، جامعة أم القرى، ص 2.

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، كتاب النصوص، السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007، 2008، ص

1- تحليل نصوص كتاب اللغة العربية الجيل الأول

1-1- تصنيف النصوص من حيث الطابع (شعري/نثري)

نلاحظ من خلال النصوص التعليمية للسنة الرابعة الجيل الأول أنها قصيرة، كما أن منها النصوص النثرية والشعرية وجاءت مكتوبة بشكل عمودي كما جاءت مفردات هذه النصوص متناسقة وراقية بلغة عربية فصلى خالية من الأخطاء الإملائية، كما وظّفت في نصوص الجيل الأول لغة تمتاز بالمرونة والبساطة متماشية مع فكر المتعلم "والجدير بالذكر أن السنة الرابعة من التعليم الأساسي تمثل بداية مرحلة خصبة من حياة التلميذ الدراسية، وتمتاز بتوفر كل الشروط التي تسمح له باكتساب المعارف، والتعلم بواسطة القراءة، بعدما اكتسب المهارات اللازمة في السنوات السابقة"⁽¹⁾، ومن خلال تفحصنا ودراستنا للنصوص التعليمية نجد أنها نصوص شيقة تميل إلى الخيال تارة وتارة أخرى إلى الواقع، كما جاءت نصوص الأسئلة التي تلي النص سهلة وفي متناول المتعلم ومباشرة غير غامضة كما غلب على النصوص طابع الحوار بدرجة كبيرة، وأغلب النصوص جاءت مرقمة، (1. 2. 3) وقصيرة في نفس الوقت وذلك لتسهيل الفهم لدى المتعلم ونلاحظ أن أغلب النصوص مستمدة من الواقع المعيشي الاجتماعي، إذ رسخت كل معاني الإنسانية وكانت بداية النصوص وطنية مع التركيز على الثقافة الإسلامية بشكل جيد ونأخذ مثلاً: نص "أمي" الذي

¹ - كتاب القراءة، السنة الرابعة ابتدائي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية، 1990، 1980.

وظفت فيه الآيتان الكريمتان من سورة الإسراء⁽¹⁾ عن الوالدين والبرّ بهما ونص "قدرة الله"⁽²⁾ و"الهجرة النبوية"⁽³⁾.

أما بالنسبة للصور الواردة داخل النصوص وفي صورة معبرة عن النص ملونة أغلبها باللون البني ومرسومة بشكل كرتوني غير حقيقي كما جاءت المفردات الصعبة تحت كل نص يرافقها الشرح، ومكتوبة باللون الأسود الغامض وعنون كل نص باللون الأحمر.

ومن خلال ملاحظتنا لمحاور نصوص كتاب اللغة القراءة للجيل الأول نلاحظ أنه يشمل على نصوص متنوعة منها النظرية والشعرية ومنها الوطنية والأدبية والعلمية والإنسانية والثقافية والإسلامية والاجتماعية، حيث أن الكتاب يحتوي على 230 صفحة ويتضمن 80 موضوعا متناوله في 97 نصا تغطي كل الموضوعات الواردة في البرنامج، وهي موزعة على 32 وحدة حسب أسابيع السنة الدراسية⁽⁴⁾.

وسنعرض فيما يلي بعض النصوص التعليمية لدى الجيل الأول من علمية وأدبية وثقافية وإنسانية وأخلاقية وإسلامية وغيرها.

¹ - نفس المرجع، ص 19.

² - نفس المرجع، ص 34.

³ - نفس المرجع، ص 70.

⁴ - كتاب القراءة السنة الرابعة ابتدائي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسي، 1980، 1990، ص 01.

جدول رقم 01: تصنيف النصوص (العلمية والأدبية)

عدد النصوص	العلمية	الأدبية	توزيعها	عددنا نوعية النصوص المقروءة الأدبية العلمية	الجنب التاريخي الوطني	الاجتماعي	الإنساني الأخلاقي الإسلامي
- نصوص مكتوبة 37 نصا	الفيضان الخريف هبت الرياح	- المدرسة الجديدة - تحية العلم - أبية الشيخ خالد	حوارية سردية وصفية	- تحية العلم - ذكريات مجاهد - الأمير عبد القادر - الطفل البطل - مهاجر يعود إلى الوطن	الغاية والتشجير مولود جديد منزلنا	- الجارة الكريمة - الاخوان الشقيقان - تعاون الحيوانات - واحدة بواحدة - جني التمور - دعاء الطفل - قدرة الله - الهجرة النبوية - توسيع مسجد	

					<p>- الخريف ص 24</p> <p>- جني التمر ص 27</p> <p>-الاخوان الشقيقان ص30</p> <p>- تعاون الحيوانات (1) ص32</p> <p>-تعاون الحيوانات (2) ص34</p> <p>-ذكريات مجاهد(1) ص 36</p> <p>-ذكريات مجاهد(2) ص38</p> <p>-مجاهد (3) ص40</p> <p>-الأمير عبد القادر ص44</p> <p>-الطفل البطل ص46</p> <p>-الطفلابطل (2)</p>		
--	--	--	--	--	---	--	--

					ص48			
					-واحدة بواحدة ص50			
					-اليدوي والدجاج (1)			
					ص 52			
					- اليدوي والدجاج (2)			
					ص54			
					- النخلة وشجرة			
					البرتقال ص56			
					-دجاجة الحضيرة			
					ودجاجة الخم ص 58			
					- مرض اختي (1)			
					ص 63			
					- مرض أختي (2)			
					ص 64			
					- في مستشفى ص			
					66			
					-الهجرة النبوية(1) ص			
					68			

					- الهجرة النبوية (2) ص 70			
					- توسيع مسجد ص 74			
					- الغابة والتشجير ص 76			
					-صيد والتشجير ص 78			
					- هبت الرياح ص 80			
					-الفيضان (1) ص 82			
					-بيت لأصدقاء الثلاثة ص 86			
					النملة والصرصور ص 88			
					-بيت الأصدقاء لثلاثة ص 86			
					-النملة والصرصور ص 88			
					-الثلج ص 90			

					سيد -الإنسان المخلوقات(2 ص 94 -اين القطة ص 96 -مهاجر يعود إلى وطنه ص 98 -سمير في المطار ص 100 - منزلنا ص 102 - الجريدة ص 106			
--	--	--	--	--	---	--	--	--

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد النصوص النظرية أكثر من الشعرية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن النصوص النظرية لها أهمية كبيرة في تعليم التلميذ مهارات النطق كما ان الجانب الثقافي فيه لم يتوفر في نصوص الجيل الأول ولم نجد نصوص منطوقة في الكتاب المدرسي، وكان توزيع الخصوص بين السردية والحوارية والوصفية كما توفر في الكتاب المدرسي (كتاب القراءة) على 37 نصا ما يلفت انتباهنا هو ثراء النصوص الدينية هذا ما جعل التلميذ يهتم بدينه ومعرفة دينه أكثر فاكتر ما يكسبه فصاحته وجودة التعبير، كما نلاحظ التركيز على الجانب الإنساني والأخلاقي بدرجة كبيرة، كما نلاحظ أن النصوص الأدبية أكثر من العلمية، وهذا من أجل هدف رفع مستوى التلميذ الدراسي.

أ- تحليل بعض نماذج الجيل الأول

المحور	عنوان النص	الهدف من النص	ملاحظاته
	الجاراة لكريمة	نلاحظ من خلال هذا النص تفشي ظاهرة الحوار وذلك من اجل معرفة المتعلم للآداب الموارد.	يعرض هذا النص قيم الإنسانية والسلوك النبيل الذي يتحلى به الجار اتجاه أخيه الجار وهذا لكي يتعلم التلميذ القيم والمبادئ السامية وكذا أهمية التعاون في حياة الإنسان.
	الطفل البطل	نلاحظ من خلال هذا النص أن الهدف منه هو كيفية تنفيذ الوصية وعدم الخداع والوفاء للوطن وبالتالي الدفع من مستوى التلميذ اللغوي وذلك من خلال مفردات النص القيمة.	نلاحظ من خلال النص انه يسرد بصفة غير مباشرة للطفل المتعلم أهمية الوطن والحفاظ عليه بشتى الطرق وبالتالي علاوة الوطن على صاحبه وكيفية التمسك به
	الهجرة النبوية	يهدف النص إلى معرفة الهجرة النبوية ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة الإسلام، وكيفية اختيار الله سبحانه وتعالى لرسولنا الكريم لكي يكون نبيا ومبلغا لرسالته من أجل دخول الناس كافة في الإسلام.	الملاحظ من خلال النص أنه على المتعلم أن يحافظ على الإسلام وعدم الابتعاد عنه وكذا معرفة المتعلم للرسول صلى الله عليه وسلم وترسيخ الشريعة الإسلامية في ذهن المتعلم.

2- تحليل نصوص كتاب القراءة "الجيل الثاني":

من خلال ملاحظتنا للنصوص التعليمية للسنة الرابعة ابتدائي (الجيل الثاني) نلاحظ طول النصوص وتنوعها، فمنها النصوص النظرية والشعرية فأغلبها جاءت مكتوبة بشكل أفقي أو بطريقة أفقية وردت النصوص مبتدئة بعنوان يليه التمهيد الذي نجده في أغلب النصوص التعليمية والذي يكون على شكل تمهيد للنص المراد قراءته وبالتالي تقرب المتعلم أو التلميذ إلى الموضوع المراد تناوله كما جاءت مفردات النص في الجهة اليمنى للكتاب تحت عنوان أثري لغتي كما نلاحظ أنه لا توجد في النصوص مفردات مسطرة أو مكتوبة بلون مغاير إلا تلك الكلمات الغامضة والتي كتبت باللون الأسود الغامق بعد النص هو:

"رصيدي الجديد" وبالنسبة للصور والرسومات التي تسبق النص أو تليه فهي صور ملونة توضح ما هو مكتوب داخل النص أما الأسئلة للعلم فجاءت تحت النص فهي أسئلة قصيرة ومباشرة وغير صعبة ولا معقدة والشيء الذي يعاب على هذه الأسئلة أنها لم تأت منظمة وبالتالي لم توافق ترابط وتوافق النص وكمثال نأخذ نص قصة زيتونة الذي يتوفر فيه كل ما ذكرنا من قبل.

ومن خلال دراستنا هذه النصوص نستخلص ما يلي:

النصوص التعليمية لدى السنة الرابعة ابتدائي للجيل الثاني لم تكن سهلة لدرجة الاستهانة بها ولدرجة التعقيد حتى العجز عن قراءتها وفهمها والملاحظ أن هذه النصوص تناسب المتعلم ومستواه التعليمي من المحتوى والمضمون والمشكل ما أن أغلبها مستمدة من الواقع الاجتماعي الذي نعيشه في المجتمع الراهن، بالإضافة إلى هذا نلاحظ أن هذه النصوص وسخت المبادئ التاريخية والقيم الاجتماعية مع إهمال الثقافة الإسلامية بشكل نهائي.

كما تبين من خلال ملاحظتنا للنصوص القراءة أنها الصور المرفقة لها جاءت أغلبها صورا حقيقية وغير مرسومة، كما جاءت موضحة ومساعدة للتلميذ وبالتالي مؤثرة في نفسيته واستيعابه لنص تعليمي وفهمه، كما نلاحظ أن هذه الصور والرسومات المصاحبة للنص جاءت عشوائية سواء من حيث موقعها او شكلها وعددها في النص، فنجد صورتان أو أكثر داخل النص كما توجد صور أخرى من الكتاب منفصلة عن النص المقروء لذا من المفروض أو توضع الصور بطريقة منظمة لكي لا يصعب على المتعلم فهمها ولكي لا تختلط في ذهنه وهذا لأهمية الصور وما تتركه من انطباع في نفسية المتعلم.

من خلال المحاور التي تناولناها نلاحظ أن كتاب اللغة العربية للجيل الثاني يشمل على عدة نصوص منها النظرية والشعرية والعلمية والأدبية والاجتماعية والثقافية والإنسانية والأخلاقية، كما أن الكتاب يحتوى على 139 صفحته مرفق بنصوص تعليمية مختلفة كما أن مستوى النصوص التعليمية لدى الجيل الثاني وضع من أجل رفع المستوى التعليمي لدى المتعلمين إلا أننا لاحظنا ظهور المستوى العلمي في بعض النصوص وهل قمت بالدراسة حول ذلك؟ لا يجب أن تصدر أحكاما دون الدراسة هنا يمكنك الإشارة إلى من هم ضد العلمية أو مع العلمية في التدريب والتهميش طبعا لما ذكرته.

وسنعرض فيما يلي بعض النصوص التعليمية لدى الجيل الثاني وتنوعها من نظرية واجتماعية وثقافية وإنسانية وأخلاقية وغيرها.

الجدول رقم 2: تصنيف النصوص من حيث المواضيع

عدد النصوص	العلمية	الأدبية	توزيعها	عددتها نوعية النصوص المقروءة الأدبية العلمية	الجنب الوطني التاريخي	الاجتماعي الثقافي	الإنساني الأخلاقي الإسلامي
- نصوص مكتوبة 38 نصا	- طاقة لا تنفذ ص 63 - سالم والحاسوب ص 116 - علماء المستقبل ص 123 - التوازن الغذائي ص 89 - رياضة	أنشودة الأمل الممكن ص 21 صعود بخيل ص 21 أمي ص 38 أجمل الأوطان ص 55 يا أمي لا	حوارية سرديّة وصفية	الحنين إلى الوطن ص 44 أجمل الأوطان ص 55 يا أمي لا تبكي ص 55	التاجمعت ص 47 بين جارين ص 35	أنامل من ذهب لباسنا الجميل	ماسح الزجاج حفنة نقود مع عصاي في المدرسة

					سردية	بيوتنا بين الأمس واليوم ص 65	تبكي علي ص 35	الأبدان ص 89	
					سردية	طاقة لا تتفد ص 69	الحمامة	-مركبة	
					سردية	قصة زيتونة ص 78	المهاجرة	الأعماق	
					سردية	مرض سامية ص 82	ص 136	ص 192	
					سردية	لمن تحتف الحناجر ص 86	الواجعة ص		
					سردية	أنامل من ذهب ص 95	13635		
					سردية	القا الطارقي ص 103			
					سردية	من كتبة الأعماق ص 112			
					سردية	سالم والحاسوب ص 116			
					سردية	بهية والقلم ص 120			
					سردية	جولة في البلاد ص 129			
					سردية	حكايات في حقيقي ص 133			

نلاحظ من خلال الجدول وفرة النصوص النثرية على حساب النصوص الشعرية حيث نجد في كل مقطع تعليمي ثلاثة نصوص نثرية مقابل نصين شعريان، كما أن المنظومة التربوية لم تهمل النصوص الشعرية إلى أنها ركزت بالدرجة الأولى على النصوص النثرية وذلك ما تميزت به من دقة وبيان ووضوح في العبارات وتناسقها وهذا ما يسهل على المتعلم الولوج إلى النصوص النثرية أكثر من الشعرية، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ أن النصوص الأدبية أكثر من العلمية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية النص الأدبي في اكتساب ملكية اللغة، وذلك من أجل رفع مستوى اللغة لدى المتعلم على نشأة الجيل الجديد على اكتساب لغة راقية وما أثر على مواضيع النصوص أنها عنونت بعض عناوين النصوص بالعامية مثل التجمعات بالأمازيغية والخاص الطارقي.

كما تعددت أنماط النصوص التعليمية داخل الكتاب المدرسي بين السردية الإخبارية، الوصفية، الحوارية، والإنشائية وما نلاحظه أيضا هو ثراء النصوص التعليمية بالتوجيهات والقيم الاجتماعية والإنسانية، وذلك من خلال النصوص التعليمية التي وضعت فيها أهم الشخصيات التي دافعت على مبادئ الإنسانية مثل نص: "الأمير عبد القادر" بالإضافة إلى القيم الوطنية والتاريخية وعرض الكثير من الأمور الثقافية حتى يتمكن المتعلم من معرفة الكثير عن التراث الثقافي الموجود في البلاد، وما يلفت انتباهنا هو غياب النصوص الدينية وهذا ما يعيب النص التعليمي لدى الجيل الثاني، فالنصوص الدينية لها أثر كبير في المتعلم بالنسبة لمستواه اللغوي من فصاحة الكلام وبلاغته، فالمتعلم في هذه المرحلة يجب النصوص والحصص الدينية والقرآنية، كما نلاحظ أن أغلب النصوص جزائرية دون غيرها، كما تتميز النصوص التي يحتوي عليها الكتاب بالتنوع والانفتاح إذ تسمح للتلميذ بالتعرف على ثقافات وعادات أخرى بالإضافة إلى ذلك توفر أبعاداً جمالية وأدبية، كما تساعد على

تحقيق التوجه الذي ينطلق منه المنهاج وهو المقاربة النصية من حيث أن النص هو محور كل التعلّمات، وهو نقطة الانطلاق لكل النشاطات ونقطة العودة⁽⁸⁾

كما تبين لنا في النصوص التعليمية لدى الجيل الثاني أنها تعتمد على التعليم بالكفاءات وهو تعليم ذاتي يعتمد على نفسه دون اللجوء إلى الأستاذ، وهذا النوع من التعليم لا يساعد التلميذ على الفهم والاستيعاب.

وجدنا أن كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي يحتوي على مواضيع واقعية لكنها في الحقيقة مبنية على شخصيات خيالية في واقع مثالي للغاية، ويتم تمثيل هذه الشخصيات والواقع من خلال صور مرسومة غير حقيقية لا تهتم بالتفاصيل، والطفل من خلال الكتاب المدرسي يهتم بالصور المصاحبة للنص، فنأخذ مثلاً نص (مع عصاتي في المدرسة) (رافقتي أبي إلى المدرسة حيث استقبلنا المدير بكثير من اللطف فقال أبي: (سيدي المدير هذه ابنتي رجاء هي كما ترى ... فشكرا وجزاك الله خيراً)،⁽⁹⁾ نلاحظ من خلال هذا النص أنه يوجد حوار بين المدير وابنته رجاء، وفي مثال آخر (جاستُ على مقعد خشبي ثم تبين لي أن عصاتي ليس لها مكان) ففي قسم من ثلاثين تلميذاً يبحث أغلبهم عن المقعد الخشبي، وخيبة الأمل بادية على وجوههم لأنها غير مرسومة، فالمشاهدة إن لم تكن في الصور فلن تكون في الحروف، لأن رسم الصور في ذهن المتعلم أنفع لإرتباط الاسم بالشيء فيأتي ذلك أولاً ليكون مرجعاً مادياً يعتمد عليه التلميذ في تعلم الكلمة الدال أو مفهومها (المدلول)، ومن هنا فالكتاب المدرسي للغة العربية يجب أن يحتوي على صور واقعية وليما لا شخصيات واقعية أيضاً تجعل التلميذ يتفاعل معها لأنها موجودة، وقس على ذلك ربط النصوص المستعملة في التعليم بالواقع المعاش، انطلاقاً من اختيار الأسماء (شخصيات) ووصولاً إلى الحياة اليومية والمواضيع العامة.

⁸ - كتابي في اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للطبوعات، 2013، 2014.

⁹ - اللغة العربية، السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، 2018، 2017، ص 10.

ب - تحليل بعض نماذج من النصوص الجيل الثاني

المحور	عنوان النص	الهدف من النص	ملاحظاته
القيم الإنسانية	مع عصاتي في المدرسة	يهدف هذا النص إلى تعريف للمتعلم بأدوات الربط التي تجعل النص متناسبا وبالتالي معرفة المتعلم لها، وطريقة تحليله للنصوص بطريقة دقيقة واستقرائها بدقة.	مبادئ الإنسانية السامية والسلوك الجيد ويتعرف على السلوكات والمبادئ الواجب أن يتحلى بها وبالتالي الحفاظ على إنسانيته.
الحياة الإجتماعية	بين جارين	تعزيز القيم الإنسانية داخل المجتمع واحترام الآخرين وكسب محبتهم. -مدى أهمية احترام الجار تقبل النصيحة مهما كانت الإحسان إلى الجار	هذا النص يعمل على إكساب المتعلم طرق الحوار والتدريب عليه وآدابه. كما يحث على التعرف على الأساليب اللغوية وتوظيفها في المكان المناسب
الهوية الوطنية	الحنين إلى الوطن	يهدف هذا النص إلى معرفة المتعلم علامات الترقيم المختلفة ودورها الفعال داخل النص، وبالتالي إثراء لغة المتعلم والرفع من مستواه اللغوي من مفردات النص الجديدة قاموسه اللغوي	يحث هذا النص على الحفاظ على عادات وتقاليد الوطن ومعرفة أهمية الوطن والحنين إليه إذ وضح النص للمتعلم قيمة الوطن واحترامه وذلك من خلال ترسيخ روح الوطنية ومبادئها في فكر المتعلم.

- المقارنة بين نصوص الجيل الأول ونصوص الجيل الثاني

الجيل الثاني	الجيل الأول	
حجم نصوص الجيل الثاني طويلة ومكتوبة بشكل أفقي	حجم نصوص الجيل الأول قصيرة ومكتوبة على شكل فقرات مرقمة وكتبت بشكل عمودي	من حيث حجم النصوص
يتضمن كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي الجيل الثاني 23 نصا	يتضمن كتاب القراءة الجيل الأول 97 نصا	عدد نصوص الكتاب
يشم كتاب اللغة العربية على 131 صفحة الجيل الثاني	يشتمل كتاب لقراءة على 230 صفحته للجيل الأول	عدد صفحات الكتاب
الصور أحيانا تسبق النص وأحيانا تليه وتأتي في وسطه ود تشمل على صور حقيقية مأخوذة من الواقع مثل صور للبلاد وغيرها.	بالنسبة لصور المرفقة في كتاب الجيل الأول جاءت أغلبيتها في بداية النص تلي العنوان مباشرة وملونة باللون لبي والأحمر، كما اشتمل الكتاب على صور غير حقيقية منها صور للحيوانات وأخرى رسومات ومنها أيضا ما يأت في وسط النص.	صور النص
كتبت العناوين باللون الأحمر أما فيما يخص الكلمات الغامضة فلم تكتب بلون مغاير إذ كتبت بنفس حظ النص ووضع شرحها في الجهة اليسرى الكتاب	عناوين النصوص باللون الأحمر وكتبت الكلمات الغامضة باللون الأسود كما أنها معانيها وشرحها وضعت تحت النصوص مباشرة	شكل النصوص
تنوع المؤلفين من نص إلى آخر منهم عبد القادر برغوت، عبد المجيد بن هدوقة ومحفوظ قداش عن الأمير عبد القادر ولمثال عن النماذج المأخوذة مثل نص بين جارين الذي كان مؤلفة توفيق الحكيم	عدم كتابته جميع المؤلفين تحت النص منها ما هو مكتوب ومنها ما ليس مكتوبا ومثال في بعض المؤلفين مثل طه حسين في نص أسرة الشيخ خالد وأحمد شوقي والجاحظ ومنها ما هو مكتوب من القصص العالمية ومنها ما هو مكتوب من	من حيث مؤلفي النصوص

	القصص الشعبية	عن مسرحية سميرة وحمدى.
نوع النصوص	النصوص الأدبية أكثر من النصوص العلمية والنثرية أكثر من الشعرية	توفر الكتاب على خصوص متنوعة منها لثقافية والعلمية والأدبية والاجتماعية، الإنسانية إلا أنها أهملت النصوص الإسلامية
من حيث الأسلوب	أسلوب النصوص أغلبها ركزت على الحوار والسرد والوصل	أقرت النصوص على عدة أساليب منها الخبري والحواري والسردى والحجاجي
مواضيع النصوص	مواضيع بسيطة وممتعة وشيقة وفي متناول التلاميذ وبالتالي تحتوي على قصص خيالية تذهب بالتلميذ إلى عالم النص وتعمقه فيه كما أنها احتوت على مواضيع تخص المدرسة ومواضيع اجتماعية وإنسانية وإسلامية.	مواضيع واقعية مستمدة أغلبها من الواقع المعيشي إذ تناولت مواضيع اجتماعية وثقافية وإنسانية لكنها أهملت الجانب الإسلامي ولم تركز عليه حتى أنها لم توظف نصوصاً إسلامية يستفيد منها التلميذ.
محتوى الكتاب	يتضمن كتاب القراءة 80 موضوعاً لمتناوله في 97 نصاً تغطي كل الموضوعات الواردة في البرنامج وهي موزعة على 32 وحدة لا توجد تطبيقات في نهاية كل وحدة	يحتوي الكتاب على 8 مقاطع يحوي كل مقطع على مجموعة من الوحدات وكل وحدة مرفقة بالرسوم والصور يحتوي الكتاب على تطبيقات تكون في نهاية كل مقطع
توزع النصوص	النصوص موزعة على 32 وحدة حسب أسابيع السنة الدراسية	النصوص موزعة على معاينة مقاطع وكل مقطع فيه 3 وحدات من النصوص
اللغة	لغة خالية من الدارجة سليمة وبسيطة في متناول التلميذ ومستواه الدراسي	لغة سلمية لكنها تحتوي على مفردات عامية ما يجعل مستوى التلميذ يتدنى كما أن هناك مفردات لم توافق بمستوى التلميذ
هدف النص	الهدف من النص هو تعليم التلميذ السلوكات الحسنة وبالتالي تعلمه طريقة الإلقاء الجيد للكلمات	الهدف من النص هو معرفة المتعلم تعليم التلميذ السلوكات والمبادئ الحسنة وتطبيقها على أرض الواقع.

3- نتائج المقارنة بين نصوص "الجيل الأول" ونصوص "الجيل الثاني":

3-1- أوجه الاختلاف:

لقد اختلفت نصوص الجيل الأول عن نصوص الجيل الثاني في عدة نقاط نجملها فيمايلي:

- اختلاف نصوص الجيل الأول في الوحدات حيث أن عدد الوحدات لدى الجيل الأول تفوق عدد الوحدات في كتاب الجيل الثاني.
- الجيل الثاني أطول من الجيل الأول.
- توفر كتاب الجيل الأول على نصوص دينية، أما كتاب الجيل الثاني فأهمل هذا الجانب.
- يحتوي كتاب النصوص لدى الجيل الأول على 230 صفحة أما الجيل الثاني فيحتوي على 139 صفحة.
- وردت في نصوص الجيل الأول الكلمات الصعبة باللون الأسود الغامض أما في نصوص الجيل الثاني فكتبت الكلمات الصعبة بنفس خط النص.
- الاختلاف من حيث الهدف إذ أن كلا الجيلين له هدفه الخاص إذ أن نصوص الجيل الأول تهدف إلى تعليم التلاميذ السلوكات الحسنة والقيم الدينية وبالتالي التعرف على الإسلام، أما الجيل الثاني فتهدف نصوصه إلى تعليم التلاميذ السلوكات وتطبيقها في الحياة اليومية وبالتالي تعليم القيم الإنسانية والوطنية والتعرف على ثقافات مجتمعاتهم.
- أسئلة نصوص الجيل الأول وضعت مباشرة تحت النص، أما أسئلة الجيل الثاني فوضعت في الجهة اليسرى للكتاب مرفقة ببعض التطبيقات.

- كتبت نصوص الجيل الأول على شكل فقرات الواحدة تلو الأخرى مرقمة، أما نصوص الجيل الثاني فكتبت مباشرة دون ترقيم.
- استمدت نصوص الجيل الأول هضمها من الخيال، أما نصوص الجيل الثاني فاستمدت من الواقع المعيشي الاجتماعي.
- صور النصوص كتاب الجيل الأول خيالية، أما نصوص الصور في الجيل الثاني فهي مستمدة من الواقع.
- الاختلاف من حيث التوزيع إذ أن نصوص الجيل الأول تضمنت الحوار بالدرجة الأولى وركزت عليه بالإضافة إلى السرد والوصف، أما نصوص الجيل الثاني فتضمنت الإخبار، السرد والوصف والحجاج وهذا دليل على تنوع أنماطها.
- الاختلاف من حيث عدد النصوص إذ أن نصوص الجيل الأول احتوت على 97 نصاً أما الجيل الثاني فاحتوى على 20 نصاً.
- والجيل الأول لم يحتوى نصوصه على النص المنطوق، أما الجيل الثاني فتحوى نصوصه على النص المنطوق، وذلك من خلال إلقاء المعلم النص على التلميذ ويقوم التلميذ بدوره بجمع معلومات حول ذلك النص من خلال الاستيعاب والفهم.

3-2- أوجه التشابه:

- أهم التشابهات بين نصوص الجيل الأول ونصوص الجيل الثاني كما يلي:
- احتوت نصوص الجيل الأول على رسوم وصور موضحة وكذلك كتاب الجيل الثاني، كما أن كلا الكتابين تضمن مقدمة.
 - تشابه مواضيع الجيل الأول مع بعض مواضيع كتاب الجيل الثاني مثل مواضيع تخص الوطن وأخرى إنسانية.
 - في كتابة العنوان حيث أن كلا الكتابين كتبت عناوين نصوصها باللون الأحمر.

- كتاب المؤلفين تحت كل نص.
- كثرة النصوص النظرية على حساب النصوص الشعرية من خلال المقارنة بين نصوص الجيل الأول ونصوص الجيل الثاني، ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها نرى بأنه حصل تغير في النصوص المقدمة للتلميذ وكذا المعلومات المقدمة له، وطريقة توظيفها وبالتالي حجم النصوص ولغة النص وهذا كله خدمة للتلميذ الذي يعتبر أساس العملية التعليمية ولتحقيق نتائج أفضل.
- ومن نتائج المقارنة توصلنا إلى خلاصة أن نصوص الجيل الأول أكثر دقة وبساطة في تناول التلميذ من نصوص الجيل الثاني، إذ أن نصوص الجيل الثاني أغلبها جاءت أكبر من مستوى التلميذ وهذا ما يؤدي إلى تدهور العملية التعليمية وتدهور مستواه التعليمي.

من خلال دراستنا لمحتوى النصوص التعليمية للجيل الأول في الجيل الثاني نجد أنها تختلف في بعض النقاط كما أنها تتشابه في بعضها من حيث الأفكار والمحتوى والمضمون وهذا الشكل في هذا قصد وضع مستوى التلميذ وبلوغ أعلى المراتب

ومن جملة النتائج التي توصلنا إليها مايلي:

- يعتبر النص التعليمي المؤسس الأول والأخير لأفكار التلميذ وتنمية ذهنه وقدراته اللغوية.
- تهدف النصوص التعليمية إلى تحسين اللغة للتلميذ وجعله يتميز بالفصاحة والياقة .
- النصوص التعليمية مهمة في التعليم لأنها عنصر أساسي للنقل الثقافة والمعارف والقدرة على التعبير .
- نصوص الجيل الأول مختلف عن نصوص الجيل الثاني من حيث الدقة والأسلوب واللغة.
- مضمون نصوص الجيل الأول أحسن من مضمون نصوص الجيل الثاني.
- الجيل الأول يتميز بوفرة النصوص التي تحمل مواضيع دينية والنص القرآني أما نصوص الجيل الثاني فتقتصر على المواضيع والقيم الدينية وبالتالي في غياب النص القرآني.
- يسعى كل من الجيلين إلى تحقيق الأهداف التربوية من أجل الرفع من مستوى التلميذ.

قائمة المراجع

أ. الكتب:

1. إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ط الرابعة، ج13، 14.
3. أحمد صالح الصبيحي، عبد المنعم حسن الملك عثمان، أسس تصميم النص التعليمي لتعليم اللغة العربية للناطقين، بغيرها.
4. أحمد مختار عمر، معجم العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط01، 2008م.
5. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ط1، 1429هـ.
6. بلحسين رحوني عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري، جامعة وهران، 2011، 2012.
7. حافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط01، 2000.
8. حسين شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار شادوا، القاهرة، 2005، ط، الأولى، 1424هـ.
9. خليفة ميساوي المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الامان، الرباط، 2003م، ط الأولى، 1434هـ، 2003م.
10. ديب فاطمة، الأساس النفسي في العملية التعليمية التعلمية، جامعة تلمسان (الجزائر)، ص 150.
11. ريماء سعد الجرف، تصميم دروس القراءة في كتب القراءة المرحتين المتوسطة والثانوية للبنات بالمملكة العربية السعودية.

12. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، دار بار للطباعة، القاهرة، طبعة الأولى

13. سمير شريف استيتية، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

14. طرق تدريس مواد اللغة العربية، جامعة المدينة العالمية، 2011.

15. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ط4، 1968.

16. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط4.

17. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

18. محمد الباخر حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة.

19. المغليخدير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية، استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية.

20. مؤيد سعيد سالم، تنظيم المنظمات، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام، دار الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2002.

21. نادرة مصاورة، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة، عدد.

ب. المجلات:

22. عبد المنعم حسن الملك، عثمان احمد صالح الصبيحي، أسس النصّ التعليمي لتعليم اللغة العربية، لناطقين بغيرها المجلة العلمية، جامعة سيوط، العدد الرابع، ج2، أكتوبر 2016.

23. علي عبد الله اليافلي، أساسيات النصّ التعليمي، مجلة التربية للجنة الوطنية القطرية للتوجيه والثقافة والعلوم، العدد 130، 1999.

24. فواز معمري، النصّ التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر.

25. بوبكر الصديق صابري، النصّ التعليمي والهوية الوطنية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج (الجزائر) مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 57.

26. بوبكر الصديق، النص التعليمي والهوية الوطنية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 57.
27. حسيني عبد القادر، معايير انتقاء النصّ التعليمي وخطوات تدريسه، مجلة رفوف، المجلد السادس، 2018.
28. خديرالمغيلي، تعليمية اللغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دارية، أدرار، 2010.
29. خديرالمغيلي، مجلة الواجبات للبحوث والدراسات، الجامعة الإفريقية العقيد احمد دارية، أدرار، 2010.
30. رجاء محمد ديب الجاجي، داود عبد الملك الحدابي، عبد الله عثمان الحمادي، بناء مقياس حب التعلم للبالغين، المجلة الدولية لتطوير التفوق، العدد 18، 2019.
31. ريما سعد الجرف، تصميم دروس القراءة في كتب القراءة المرحلتين المتوسطة والثانوية للبنات بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، مجلة رسالة الطيج العربي، العدد 76، 2003.

مع عصاي في المدرسة

رافقني أبي إلى المدرسة حيث استقبلنا المدير بكثير من اللطف، فقال أبي :

« سيدي المدير، هذه ابنتي رجاء، هي تلميذة نجيبة، فشكراً وجزاك الله خيراً لأنك سجلتها في قسم قريب من باب المدرسة ولا تحتاج صعود الدرج للوصول إليه. ولدى خروجنا عرج بي أبي على حجرة القسم، فوجدت نفسي وسط حشد هائل لا أعرفه، جلست على مقعد خشبي، ثم تبين لي أن

عصاي ليس لها مكان، إن أوقفتها، ستترامى كراية تُشير الانتباه. وإن وضعتها على حافة مقعدي على طول الممر الضيق، ستعيق الذهاب والإياب، ثم لاح لي أن أدخلها عبر فجوات المقعد، وأنا أهم بذلك، إذا بالعصا ترتطم بالمقعد فتحدث صوتاً فاضحاً، فأنقلبت الأنظار إليّ، وسمعت خطوات المدرس، وما أراه إلا واقفاً أمامي. انتظرت أن يوبخني المدرس، إلا أنه لم يفعل، بل أمرني برفع رأسي، فرأيتُه باسمًا، ثم انحني حيث العصا فأخذها ووضعها على طول مقعدي في الجهة السفلى، وقال بصوت هادي:

لا عليك!... فهذا موضعها اللائق، ومنه يتيسر لك الاعتماد عليها كلما دعت الحاجة،

ثم ابتسم ومضى.

- جابري محمد - بتصريف

بَيْنَ جَارَيْنِ



دَخَلَ مُنِيرٌ غُرْفَةَ الإِسْتِقْبَالِ فَإِذَا بِهِ يَرَى بُقْعَةً كَبِيرَةً عَلَى
الْحَائِطِ تَقْسِرُ طِلَاؤُهَا فَصَاحَ مُنَادِيًا زَوْجَتَهُ :

- تَعَالِي يَا سَمِيرَةَ أَنْظِرِي إِلَى مَا فَعَلْتَهُ جَارَتُكَ!

سَمِيرَةَ: يَا مُصِيبَتِي، مَاذَا تَفْعَلُ فَوْقَ ! تَغْسِلُ بِلَاطٍ
شِقَّتِيهَا؟!

مُنِير: بِكُلِّ هَذِهِ الْمِيَاهِ ؟ لَقَدْ حَوَّلْتَ شِقَّتِيهَا إِلَى بَحْرِ
يَعُومُ فِيهِ السَّمَكُ وَالْمَرَاكِبُ ! وَمَا ذَنْبُ حَائِطِنَا
لِيُسَوِّءَ بِهَذَا الشُّكْلَ ؟

سَمِيرَةَ: (مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى أَعْلَى) سَيِّدَةَ سَعَادَ، إِذَا سَمَحْتَ أَنْزِلِي إِلَيْنَا لَوْ قَتِ قَصِيرٍ، الْمَسْأَلَةُ مُهِمَّةٌ .
(بَعْدَ نُزُولِ السَّيِّدَةِ سَعَادَ)، صَبَّاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدَةَ سَعَادَ، مِنْ فَضْلِكَ تَفَضَّلِي أَنْظِرِي إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ
عَلَى الْحَائِطِ، إِنَّ هَذَا مِنْ مِيَاهِ تَسْرَبَتْ مِنَ السَّقْفِ .

سَعَادَ: تَقْصِدِينَ أَنَّ الْمِيَاهَ مِنْ عِنْدِي؟

سَمِيرَةَ: طَبَعًا، شِقَّتُكَ فَوْقَنَا مُبَاشَرَةً، مِنْ حَقِّكَ أَنْ تُنْظِفِي، وَ لَكِنْ ..

سَعَادَ: (مُقَاطِعَةً) وَمَادَامَ مِنْ حَقِّي فَكَيْفَ تُكَلِّمِينِي فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ؟! وَمَاذَا تُرِيدِينَ مِنِّي الْآنَ .

سَمِيرَةَ: أَنْ تَتَكْرَمِي بِإِزَالَةِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْبَشِيعَةِ مِنْ حَائِطِنَا .

سَعَادَ: تَعْنِينَ أَنْ أَحْضِرَ مُبَيِّضًا لِإِزَالَةِ الْبُقْعَةِ عَلَى نَفْقَتِي ؟ هَذَا كَثِيرٌ عَلَيَّ .

سَمِيرَةَ: يَا سَعَادَ، لَيْسَ هُنَاكَ أَحْسَنُ مِنَ التَّفَاهِيمِ، أَرْجُوكِ، تَصَوَّرِي نَفْسِكَ مَكَانَنَا .

سَعَادَ: حَسَنٌ، سَأَحْضِرُ الْمُبَيِّضَ، فِي الْحَقِيقَةِ الدَّنْبُ دَنْبِي فَقَدْ سَقَطَ مِنِّي دَلْوُ الْمَاءِ أَثْنَاءَ التَّنْظِيفِ،
سَأَكُونُ حَذِرَةً فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ .

سَمِيرَةَ: شُكْرًا جَزِيلًا يَا سَيِّدَةَ سَعَادَ، فِي النِّهَايَةِ نَحْنُ جِيرَانٌ وَأَهْلٌ .

توفيق الحكيم - عن مسرحية سميرة وحمدي - بتصريف

الحنين إلى الوطن



تَمُضِي الأَيَّامُ والشُّهُورُ على محمودِ الَّذِي سافَرَ إلى كندا منذُ سَنَتَيْنِ مع أُسْرَتِهِ، لأنَّ والدَهُ عَمِينَ في سِفارَةِ الجزائرِ هناك .

حَنِينٌ جارِفٌ اجتاحَ نَفْسَهُ الَّتِي تَتوقُّ إلى الوَطَنِ . وهو يُحَدِّقُ بالضُّبابِ الَّذِي يَكُسو زُجاجَ النافِذَةِ في ذلكَ المَنزِلِ المُنْفَرِدِ، تَذَكَّرَ حَيَّهُ وجيرانَهُ، أَهلَهُ وأَصْدِقاءَهُ، افْتَقَدَ الأُلْفَةَ الَّتِي كانتَ تَجْمَعُهُمُ واتِّحادَهُمُ في السَّراءِ والضَّراءِ، تلكَ الزِيارَتِ والأطباقِ المُتبادِلَةِ في رمضانَ وفي كَلِّ المُناسباتِ الخاصَّةِ، صَحَبَ الأَطفالِ المُحَبَّبِ وكلِّ شَيْءٍ...

غادَرَ مَدِينَتَهُ الجَميلَةَ الَّتِي تُطلُّ شَمالاً على بحرِ أزرقِ رَقراقٍ تُلاعِبُ أمواجُهُ الشَّاطِئَ ويُسْمَعُ لها أنغامٌ مُطربَةٌ، وتُجاوِرُها جنوباً غابةُ الزَّيتونِ والصَّنوبِبرِ الدَّائِمَةُ الاخْضِرارِ وتَحْتَرِقُها جَنَّةٌ من الكُرومِ وتَتَفَجَّرُ من صُخورِها يَنابيعُ فِضِيَّةٌ فَتَنسَابُ لِتَشقُّ مَجراها بَينَ السُّهولِ السَّخِيَّةِ سَخاءً سُكَّانِها فَتَسقي بِساتينَ الأُترُجَةِ واليوسُفيِ والبُرْتقالِ، وتَهبُّ عليها نَسَماتُ الجِبالِ الشَّامِخَةِ شُمُوخَ أَهاليها .

يَشْتَدُّ به الحَنِينُ في أَيَّامِ البَرْدِ والشِّتاءِ القاسِيَةِ في شمالِ أمريكا: أينَ شَمْسُنَا الَّتِي تَبْعَثُ الدَّفءَ وتُجدِّدُ الحِياةَ وتُنضِجُ الثِّمارَ؟ أينَ نَسِمْنا بِعَبيرِ الوُرودِ والنَّرجِسِ؟ وتَصاعَدتِ الذِّكرياتُ: سَهراتُ الشِّتاءِ مَعَ الجَدَّةِ وبَغيرِها الَّذِي لا تُضاهيه أُكلَةٌ في الدُّنيا، وأَيَّامُ الصَّيْفِ وَضَحَكَاتُ الأَصحابِ وعِطرُ الأعيادِ والأفراحِ... كَمَ يَشْتاقُ مَحمودُ لِبَلَدِهِ! كَمَ يَتَمَنَّى الرُّجوعَ إِلَيْهِ! هُوَ لا يَسْكُنُ الجزائرَ الآنَ، وَلَكِنَّ الجزائرَ تَسْكُنُ قَلْبَهُ إلى الأَبَدِ .

عن كتاب القراءة العربية السنة الخامسة - نص العودة إلى الجذور -